ملحق أوكسجين ١٤٦
تموز ٢٠١٥

بلاد

وبروتوكولات حكماء صهيون

للكاتب:
د. محمد حاج بكري

أوكسجين
تصدر عن الزيداني
مجلة الثورة السورية

الأسد وبروتوكولات حكماء صهيون

لقد عانت الثورة السورية من يتم لم تعانه أي ثورة ففي الوقت الذي يقتل فيه الشعب بالمئات كل يوم ويعتقل فيه مئات الآلاف ويموت منهم الآلاف تحت العذيب في الوقت الذي يتم فيه تدمير ممنهج للمدن والقرى والأحياء على امتداد سوريا ويشرد نصف الشعب السوري داخليا وخارجيا على أيدي قوات الأسد وشبيحته في نفس هذا الوقت تتهم الثورة أنها حرب إرهابية في إطار مؤامرة كونية على النظام الممانع والعلماني والمقاوم المتحالف مع حزب الله وعصائب أهل الحق ودولة ولاية الفقيه في إيران بالإضافة إلى عشرات الفصائل الشيعية الحاقدة

الثورة السورية يتيمة والشعب السوري يترك وحيدا يواجه أبشع المجازر وأكثر أساليب التعذيب الجسدي والنفسي على يد أحقر الأنظمة وأكثرها استهتارا بحياة الإنسان دون أن يجد نصيرا على امتداد العالم إلا إيمانه بالله عز وجل ودينه وعقيدته.

نحن نعيش العام الخامس لثورتنا شهدت على مدى العداء الذي يكنه الأسد للشعب السوري والذي تجلى بهذا الكم المرعب من الجرائم الدموية والكم المذهل من الدمار والتهجير للشعب والعداء الذي أظهره النظام العالمي لأي بادرة تغيير حقيقية في سورية طلبا للحرية والعدالة.

سنوات مرت كشفت حقيقة المعارضات السياسية المتسكعة على أبواب الدول والحكومات لاستجداء السلطة والمناصب والمال فبرهنت على تشكيكها بمقدرة الشعب على التغيير وباستهانتها بالدوافع الحقيقية التي دفعت الملايين لمواجهة الموت في سبيل الحياة التي لم تعد ممكنة دون التغيير الجذري للواقع.

سنوات أكدت لنا تماما أن النظام العالمي بكل قواه من أنظمة ومؤسسات شرقا وغربا شمالا وجنوبا هم داعمين صادقين للاستبداد الدموي والمدعين كذبا صداقة الشعب السوري وتأييدهم لمطالبه يتملكهم العداء الصارم لأي محاولة يبادر لها الشعب لتحديد خياراته وتقرير مصيره وبناء مستقبله ولو على بحر من الدم والدموع.

لن أستفيض في البحث بالأحداث والمآسي والكوارث التي حصلت للشعب السوري ولا لعذابه وقهره وقتله واعتقاله وحالات الاغتصاب والهجرة والجوع والبرد والتشرد وإلى ما هنالك من وصمات عار على جبين الإنسانية.

لم يكن الشعب السوري في وارد ما آلت إليه الأمور اليوم فكل ما طلبه بعض من الحرية والكرامة ليس أكثر فأريد له أن يتحول إلى أمثولة لسائر الشعوب في الطاعة والخضوع لطغيان المستبدين المتسلطين لكن أسأل نفسي كما أتمنى أن تسألوا أنفسكم لماذا هذا الدفاع المستميت عن الأسد ومن يقف وراء ذلك ومن بقي في العالم لم يعرف بالوحشية

والاستبداد والقتل الممنهج للشعب والذي يمارسه الأسد وعصابته.

بداية دعونا نعود إلى أصل هذه العائلة وفصلها فبإجماع المؤرخين والباحثين أن عائلة الأسد ليس لها انتماء أو أصل في سورية فأصلها يعود إلى أرض أصفهان من أرض فارس في إيران وتحديدا من يهود أصفهان وورد في الحديث الذي رواه الإمام مسلم من صحيحه يقول النبي صلى الله عليه وسلم (يتبع الدجال من يهود أصفهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة). قدمت هذه العائلة من أصفهان إيران واستقرت هجرتها في لواء اسكندرون ثم قدم الجد الأعلى لهذه العائلة سليمان الوحش إلى قرية القرداحة وسكن فيها وبرز من أولاده حافظ علي سليمان الوحش فتعلم وواصل تعليمه إلى أن تخرج من الكلية الحربية وأصبح وزيرا للدفاع.

وفي شهادة لمحمود جامع (منشورة) وهوكان صديقا مقربا من السادات بأنه قد زار سوريا في عام ١٩٦٩ وكان السادات نائبا للرئيس جمال عبد الناصر وكان رئيس الجمهورية في سورية نور الدين الأتاسي ووزير الدفاع حافظ الأسد بأن السادات أقسم بالله العظيم وهو يربت على كتف محمود جامع قائلا له: سأخصك بسر خطير وهو ينظر إلى هضبة الجولان أن هذه الهضبة دفعت فيها إسرائيل مبلغ (١٠٠) مليون دولار آنذاك بشيك تسلمه كل من حافظ الأسد ورفعت الأسد وأودع في حساباتهما في أحد بنوك سويسرا وأن رقم الشيك موجود لدى عبد الناصر في خزانته

من المعلوم في سوريا أن حافظ الأسد كان وزير الدفاع في حرب ١٩٦٧ وهو المسؤول مباشرة عما يمكن تسميته (فضيحة سقوط واحتلال الجولان) وتأكد هذا ميدانيا من خلال كتاب الرائد السوري خليل مصطفى (سقوط الجولان) الذي أصدره عام ١٩٧٥ ووضعه حافظ الأسد في السجن بسبب كتابه وأهم ما في الكتاب وهو الصفحة (٣٢٧) بخصوص هذا الموضوع وفي الفصل الثاني يشرح طريقة سير المعارك صباح الخامس من حزيران ١٩٦٧ حيث كان الرائد خليل ضابط المخابرات السوري في الجولان مما يعني اطلاعه الدقيق على كافة الملفات السرية والعلنية ليلخصها في كتابه بنتيجة واحدة مفادها أن كل ما تم عبارة عن مسرحية ذات سيناريو ضعيف ومكشوف ولم تجري أي مواجهة حقيقية وخطة الهجوم كاذبة وأوامر حافظ الأسد المرتبكة بين الهجوم والدفاع إلى الانسحاب جعلت كل المواقع والوحدات السورية هدفا للطيران الإسرائيلي والمدفعية فكانت كارثة حطمت وأفرغت المواقع الدفاعية وتركت الأرض مشاعا للعدو تغطيها الجثث وهياكل الآليات والسيارات والأسلحة ثم يؤكد الرائد خليل أنه مساء الخميس الثامن من حزيران صدرت من وزير الدفاع حافظ الأسد أوامر بالانسحاب الكيفي من الجولان في الصفحة (١٠٠) أي أن كل قائد ينسحب بالطريقة

التي يراها مناسبة.

بالإضافة إلى تأكيد وزير الصحة السوري وقتها عبد الرحمن الأكتع الذي كان في جولة ميدانية جنوب القنيطرة عندما أعلن وزير الدفاع حافظ الأسد سقوط القنيطرة يقول الأكتع سمعت نبأ سقوط القنيطرة يذاع في الراديو وعرفت أن ذلك غير صحيح لأننا موجودون ولم نرى جيش العدو فاتصلت هاتفيا بحافظ الأسد وقلت له أن المعلومات التي وصلتكم غير دقيقة نحن موجودون ولا نرى جيش العدو الإسرائيلي فشتمني بأقذع الألفاظ وقال لي لا تتدخل في عمل غيرك وهكذا يكون حافظ الأسد أعلن السقوط قبل السقوط فعلا ولم يدخل جيش الاحتلال إلا بعد إعلان الأسد بسبعة عشرة ساعة.

وليكن في علم القارئ بأن حافظ الأسد قد مات بتاريخ ١٠ حزيران عام ٢٠٠٠ أي يوم إعلانه سقوط القنيطرة فتفكروا يا أولي الألباب.

الأمر الآخر الذي يجب ذكره عن علاقة آل الأسد باليهود هو الوثيقة التي أشار إليها جرار آر ومندوب فرنسا في مجلس الأمن موجها كلامه إلى المندوب السوري بشار الجعفري قائلا له: بما أنكم تحدثتم عن فترة احتلال فرنسا لسوريا فمن واجبي أن أذكركم أن جد رئيسكم الأسد قد طالب فرنسا بعدم الرحيل عن سورية ومنحها الاستقلال بموجب وثيقة رسمية وقع عليها ومحفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية وإن أحببت أعطيكم نسخة عنها.

وهذا نص الوثيقة بالحرف الموجهة إلى ليون بلوم وهو أول يهودي فرنسي يتولى رئاسة وزراء فرنسا في الجمهورية الثالثة مرتين وهو ابن لعائلة يهودية ثرية في باريس ودرس القانون في السوربون مع العلم أن هذه الوثيقة تحتوي في ثناياها بأسرار كاتبيها وحقيقة أصولهم وانتمائهم الديني والعرقي ونهجهم السياسي، وتقول هذه الوثيقة:

دولة ليون بلوم رئيس الحكومة الفرنسية

بمناسبة المفاوضات الجارية بين فرنسا وسورية نتشرف نحن الزعماء العلويين في سورية أن نلفت نظركم ونظر حزبكم إلى النقاط التالية:

١- إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس هو شعب يختلف بمعتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم السني ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة مدن الداخل.

٢- إن الشعب العلوي يرفض أن يلحق بسوريا المسلمة لأن الدين الإسلامي يعتبر دين الدولة الرسمي والشعب العلوي بالنسبة للدين الإسلامي يعتبر كافرا لذا نلفت نظركم إلى ما ينتظر العلويين من مصير مخيف وفظيع في حال إرغامهم على الالتحاق بسوريا عندما تتخلص من مراقبة الانتداب ويصبح في إمكانها أن تطبق القوانين والأنظمة المستمدة من دينها.

٣- إن منح سورية استقلالها وإلغاء الانتداب يؤلفان مثلا طيبا للمبادئ الاشتراكية في سورية إلا أن الاستقلال المطلق يعني سيطرة بعض العائلات المسلمة على الشعب العلوي في كيليكيا وجبال اسكندرون وجبال النصيرية أما وجود برلمان وحكومة دستورية فلا يظهر الحرية الفردية إن هذا الحكم البرلماني عبارة عن مظاهر كاذبة ليس لها قيمة بل يخفي في الحقيقة نظاما يسوده التعصب الديني على الأقليات فهل يريد القادة الفرنسيون أن يسلطوا المسلمين على الشعب العلوي ليلقوه في أحضان البؤس.

٤- إن روح الحقد والتعصب التي غرزت جذورها في صدور المسلمين العرب نحو كل ما هو غير مسلم هي روح يغذيها الدين الإسلامي على الدوام فليس هناك أمل في أن تتبدل الوضعية لذلك فإن الأقليات في سورية تصبح في حالة إلغاء الانتداب معرضة لخطر الموت والفناء بغض النظر عن كون هذا الإلغاء يقضي على حرية الفكر والمعتقد وهنا إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق المسلمين يرغمون اليهود القاطنين بين ظهر انيهم على توقيع وثيقة يتعهدون بها بعدم إرسال المواد الغذائية إلى أخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين وحالة اليهود في فلسطين هي أقوى الأدلة الواضحة والملموسة على أهمية القضية الدينية التي عند العرب المسلمين لكل من لا ينتمي إلى الإسلام فإن أولئك اليهود الطيبين الذين جاؤوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ونثروا فوق أرض فلسطين الذهب والرفاه ولم يوقعوا الأذى بأحد ولم يأخذوا شيئا بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة ولم يترددوا في أن يذبحوا أطفالهم ونسائهم بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا في سوريا لذلك فإن مصير أسود ينتظر اليهود والأقليات الأخرى في حالة إلغاء الانتداب وتوحيد سورية المسلمة مع فلسطين المسلمة هذا التوحيد هو الهدف الأعلى للعربي المسلم.

٥- إننا نقدر الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري وعلى الرغبة في تحقيق الاستقلال ولكن سورية لا تزال في الوقت الحاضر بعيدة عن الهدف الشريف الذي تسعون إليه لأنها لا تزال خاضعة لروح الإقطاعية الدينية ولا نظن أن الحكومة الفرنسية والحزب الاشتراكي الفرنسي يقبلان بأن يمنح السوريين استقلالا يكون معناه عند تطبيقه استعباد الشعب العلوي أما طلب السوريين بضم الشعب العلوي إلى سوريا فمن المستحيل أن تقبلوا به أو توافقوا عليه لأن مبادئكم النبيلة إذا كانت تؤيد فكرة الحرية فلا يمكنها أن تقبل بأن يسعى شعب إلى خنق حرية شعب آخر لإرغامه على الانضمام إليه

٦- قد ترون أنه من الممكن تأمين حقوق العلويين والأقليات بنصوص المعاهدة أما نحن فنؤكد لكم أن ليس للمعاهدات أي قيمة إزاء العقلية الإسلامية في سورية وهكذا استطعنا أن نلمس قليلا في المعاهدة التي عقدتها إنكلترا مع العراق والتي تمنع العراقيين من ذبح

الآشوريين واليزيديين.

فالشعب العلوي الذي نمثله نحن المجتمعين والموقعين على هذه المذكرة يستصرخ الحكومة الفرنسية والحزب الاشتراكي الفرنسي ويسألهما ضمانا لحريته واستقلاله ضمن نطاق محيطه الصغير ويضع بين يدي الزعماء الفرنسيين الاشتراكيين وهو واثق من أنه وجد لديهم سندا قويا أمينا لشعب مخلص صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة مهدد بالموت والفناء.

الموقعون مجموعة من الزعماء العلويين وعلى رأسهم سليمان الأسد.

عندما تقرأ الوثيقة فإننا نلحظ التمييز الواضح بين الشعب العلوي والشعب السني فلا يوجد أي قاسم مشترك بالإضافة إلى عدم رضا الشعب العلوي أن يكون جزء من سوريا المسلمة وأن النظام والحكومة الدستورية يشكلان خطرا عليه وأن بقاء الوصاية الأجنبية على سورية هو الضامن الوحيد للأقليات وسلامتها ثم الحديث عن اليهود بطريقة عجيبة فهم الطيبون الذين جاؤوا بالحضارة والسلام والذهب والرفاه وأن الشعب المسلم هومن فعل الأفاعيل باليهود وأن الشعب العلوي حزين لما أصاب اليهود المساكين على يد وحشية العرب وأن الشعب العلوي قد قدم لفرنسا خدمات جليلة والمعاهدات لا قيمة لها مع العرب الملفت أكثر بالنظر أن الوثيقة وقعت عام ١٩٣٦ أي قبل قيام دولة إسرائيل ب ١٢ سنة فما الذي يدفع هذه المجموعة إلى الدفاع المستميت بهذا الشكل الغريب عن اليهود.

وعلى سبيل المثال لا الحصر ففي الخامس والعشرين من شهر شباط عام ١٩٧٤ أصدر حافظ الأسد المرسوم الجمهوري رقم /٣٨٥/ القاضي بالعفو عن ٢٣ جاسوسا كانوا يعملون لصالح الكيان الصهيوني ضد سورية بعد أن تغلغلوا في أنحاء البلاد

تصريح «موشي دايان» لوكالة الصحافة الفرنسية في ١٩٧٦/٦/٥ قائلا: أن على إسرائيل أن تظل في موقف المراقب حتى لو غزت القوات السورية بيروت واخترقت الخط الأحمر لأن غزو القوات السورية للبنان ليس عملا موجها ضد أمن إسرائيل.

عند موت حافظ الأسد وخلال مقابلة لحبر اليهود السوري (إبراهيم الحمرة) في القدس مع BBC قال فيها عندما سئل عن علاقة اليهود بالأسد في سورية أجاب بقوله: لقد زرته مع وفد يهودي عام ١٩٧٢ للمباركة في رئاسته الأولى وطلبنا منه بعض التسهيلات فأجابنا عليها جميعا.

ويقول الدكتور منير غضبان في كتابه سورية في قرن (لم يكن لحافظ الأسد أن تفتح له الأبواب وتهيأ له السبل وتذلل له العقبات إلا ضمن خطة مدروسة فتسليم الجولان كان الامتحان الأول والتخلي عن الفدائيين الامتحان الثاني وحظر الفدائيين عن العمل خلال الحدود السورية لمواجهة إسرائيل الامتحان الثالث) هذه الامتحانات جعلته محط أنظار

العالم ليؤدي دورا جديدا في المنطقة يهيئه لنيل الثقة من اليهود والماسونية فقد فعل خلال فترة حكمه ما عجزت إسرائيل عن تحقيقه فهي لم تعرف الاستقرار إلا في عهد الأسد حيث أصبحت حدودها آمنة ودمر سورية ولبنان والفلسطينيين وساهم في تدمير العراق وحارب الإسلام والحركات الإسلامية, لقد ربط الأسد مصيره ومصير عائلته بإسرائيل حتى اليوم ولنا في تصريحات رامي مخلوف عقب اندلاع الثورة السورية المباركة بقليل والتي أدلى بها إلى صحيفة النيويورك تايمز قائلا: لن يكون هناك استقرار في إسرائيل إذا لم يكن هناك استقرار في سورية وهذا من أكبر الشواهد حيث تفضح تصريحات مخلوف مقدار الترابط ووحدة المصير.

هناك من الوثائق والشواهد الكثير ونحن لا نريد أن نسترسل في ذلك إنما كان السرد السابق لترسيخ القناعة لدى القارئ بثبوتية العلاقة الأسدية الماسونية والغاية من ذلك الدخول في صلب الموضوع الذي نحن بصدده والتحدث حديث العقل والمنطق.

هل ما حدث ويحدث في سورية على مدى نصف قرن وحتى الآن من تردي ودمار لأوضاع البلاد هو شيئ عفوي؟ بمعنى أن المسألة مسألة فساد وقلة حيلة وضعف خيال!

لكن العقل يقول فكما ان هناك آليات معروفة ومحددة ومجربة في كل أنحاء العالم لتقدم البلاد هناك أيضا آليات وإجراءات محددة تؤدي بالبلاد إلى حالة الخراب.

ولنسأل أنفسنا ببساطة شديدة، هل هناك من يعتقد أنه من الممكن أن تكون مهمة خراب أي دولة وإفساد شعبها مهمة سهلة وبسيطة يستطيع أن يقوم بها أي أحمق بادي البلاهة والغباء... العكس تماما هو الحقيقة.

هي مهمة ليست سهلة بل من أشق الأمور وأصعبها على الإطلاق وهي مهمة أصعب من مهمة تنمية وتطوير دولة وللقيام بهذه المهمة الصعبة فأنت هنا في حاجة إلى عقلية فذة وذكاء خارق وتخطيط محكم وخبرة طويلة في مختلف العلوم السياسية والطبيعية والعسكرية والاقتصادية وفي علوم الإحصاء والاجتماع والإدارة وعلى درجة عالية ودراية تامة بالتاريخ.

هل تعتقد أن آل الأسد الذين حكموا سورية يتمتعون بأي من هذه الصفات؟

بالقطع لا... كيف حدث ذلك؟

وعلى وجه الخصوص كيف تم تدمير وخراب سورية وهو موضوع بحثنا هنا؟

سأحاول جهدي أن أذكر الحقائق المجردة والتي تكون معظم الأحيان مؤلمة وأسوغ ذلك بأسلوب مفهوم وبسيط لدى القارئ وذلك لاعتقادي وقناعتي أنه آن الأوان لكي يعرف الشعب السوري ما جرى له ودار حوله ولنبدأ في إعمال العقل والمنطق ونقوم بتحليل الأحداث ولنتدبر مليا ولنفطن إلى ما حدث ويحدث لنا في سورية.

كل قرارات وسياسات الأسد تجعل أي مبتدأ في مجال السياسة والإدارة والاقتصاد يستخلص أن الأسد هو عميل لجهة ما هدفها الأول والأخير إنهاك وتدمير وخراب سورية هذه النتيجة لا تحتاج إلى مفكر أو محلل للوصول إليها ولكن من هذه الجهة التي تحرك الأسد؟

الجهة الوحيدة الموجودة في المنطقة هي إسرائيل وطبقا للنمط المخطط والمذكور في المخطط اليهودي القديم الجديد للاستيلاء والسيطرة على العالم والمسمى (بروتوكولات حكماء صهيون) ولنفهم بالتحديد ما حدث ويحدث لنا يجب علينا قراءة ودراسة كل ما جاء في هذه البروتوكولات رغم أن اليهود ينفون علاقتهم بها إلا أن قراءتها توضح لنا الأمور التي تحدث ونعيشها فهذه البروتوكولات هي المخطط اليهودي الأزلي للاستيلاء والسيطرة على العالم وهي مخطوط يصف بدقة ووضوح عجيبين خطة وتطور مؤامرة عالمية مشؤومة موضوعها الذي نشمله هوجر العالم إلى التفكك والانحلال المحتوم وتأسيس مملكة إسرائيل الكبرى أي مملكة يهوذا الكبرى وتنصيب ملك يهوذا ملكا على العالم وحياكة المؤامرات والمكائد ضد شعوب العالم الأخرى ويكون في مقدمة أهدافها دعم اليهود ومحاربة الأديان وبث روح الإلحاد والإباحية والفساد والخمور والمخدرات والميسر والرذيلة.

إن الإنسان الرشيد وعن طريق العقل والمنطق والاستنتاج المستقيم والاستدلال بالموضوعية لا يصدق أن فردا يمكنه أن يأتي بكل هذه الأعمال ويرتكب كل هذه الأخطاء والمصائب والفساد وحده ولكنه بالقطع يكون على قناعة تامة بأن وراء تلك القرارات جيشا من المخططين وهم من يجتمع بهم الأسد مع العملاء والخونة في بلدنا وجيشا آخر من المنفذين من المنتفعين والمنحلين الذين تم اختيارهم بعناية من عديمي الكفاءة عن عمد كل منهم ليس سوى دجال يلبس الحق ثوب الباطل والباطل ثوب الحق حسب اتجاه مصالحه شخص قبلته المال وإلهه الأسد يسعى إلى الوصول ولو على جثث السوريين إلى ما يصبو إليه.

رجال الأسد لا ولاء لهم إلا إلههم ولا عقيدة عندهم إلا حسابات البنوك ولا هدف لهم إلا الترقي الوظيفي والمناصب وتلويث أكبر عدد من الناس لكي تتوه أعمالهم في زحمة الفساد فهم عبارة عن خليط مهجن من الانتهازية والتملق والارتباط بالحاكم واستولوا على مكامن السلطة وشكلوا مانعا حقيقيا في وجه التقدم لكي يدافعوا عن أنفسهم ومكاسبهم وظلوا يحاولون امتصاص غضب المجتمع عن طريق تقديم حلول زائفة باسم الإصلاح في حين أنها تحمي وجودهم ومصالحهم وكلامهم حيلة غبية وأكاذيب للتستر على جريمة وتبرير لكارثة أو فساد وتدعيما لأهداف الأسد العليا في تدمير البلد والشعب وصدق الله العظيم حين قال بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ

أَكْبَرُ) صدق الله العظيم.

لقد فعل الأسد بسورية ما لم يفعله أسوء المحتلين والطغاة ويا ليت لنا مثل حظ الحيوانات في عهده ففي عالم الحيوان يقود القطيع ذكر قوي عليه إخضاع الجميع نعم... ولكن في نفس الوقت واجبه قيادتهم وإرشادهم إلى أماكن المرعى والماء ثم الدفاع عنهم عند ظهور الخطر أما نحن فقادنا خنثى ليس بذكر ولا أنثى وليت كل الشعب السوري يستمع إلى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٥٠) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ(١٥٢)) صدق الله العظيم.

جميع مشكلات بلدنا لها حلول موجودة ومدروسة ومتوفرة ومن عقول سورية وطنية مخلصة وعالمة وخبيرة لكن الأسد تجاهل هؤلاء العلماء ودراساتهم فالقضية هنا ليست في وجود حل بل في الشخص الذي يقرر أن يختار هذا الحل، وهل هو منوط به؟ وموضوع في موقعه من أجل أن يحل المشاكل أم يوجدها.

فإن كل الحلول التي قدمت إليه من أهل العلم والفكر في سورية أصبحت مشكلة بالنسبة إليه أمام الشعب فلا شيء غير الفساد والخيبة ولا سلاح يسد عين الشمس ولا حريات سياسية ولا تنمية ولا إصلاح اقتصادي وعجز في الميزانية وسرقة لعائدات النفط والغاز والثروات الأخرى ولا مواقف كرامة وسورية تمتلك أكبر عصابة لنهب الثروة والسلطة وأكبر مجموعات شبيحة تقمع وتقتل وتشرد وتأكل حقوق الناس وحكم منحط أخلاقيا إلى أدنى مستوى من الانحطاط ومؤسسة أمنية من أعتى المؤسسات الأمنية في العالم واحتلال إسرائيلي لصناعة القرار السوري وعائلة تتحكم وتحكم بغير نص قانوني أو دستوري ودولة مخترقة حتى النخاع ومجتمع يتحلل ويتفسخ بوطأة القهر والفقر والمرض والبطالة والعنوسة والمذلة وتداعي القيم الأخلاقية وتحول السوريون إلى بشر على أرصفة الطرقات يهانون في الأفرع الأمنية ومؤسسات الدولة وطوابير الخبز والتسول للأطفال بالإضافة إلى سيطرة مطلقة بجهل على الصحف ومحطات التلفزيون ووسائل الإعلام وحالة الطوارئ عشنا معها حياتنا كلها وتدمير للعلم والمعرفة والثقافة، فماذا يكون الخراب أكثر من ذلك ؟ لقد تحولت سورية إلى جثة مرمية في الطريق العام تعفنت وتحللت وفاحت الروائح الكريهة ولن يعود لسورية دور إلا بعودتها للسوريين فنحن حقيقة بحاجة إلى خلق بلد وليس مجرد تغيير حكم فاسد وإعادة بناء دولة ومجتمع، نحن اليوم ندفع ثمن سكوتنا وسلبيتنا بتدمير روحنا وحبيبتنا سوريا على صعيد البشر والحجر.

هذا المخطط الشيطاني الذي خطته أيادي الأبالسة اليهود ونفذه الأسد على مر هذه الحقبة الزمنية وما كان لبشر غير اليهود أن يجمعوا كل هذا الشر في جعبتهم ويصهروه بهذا الشكل

المذهل المتعمق في معرفته بدوافع النفس البشرية وأهوائها ومكامن ضعفها وقوتها إتقانا ربما يعجز إبليس نفسه عن الإتيان بمثله حتى استطاعوا من خلاله التحكم بالبشر تمهيدا لسيطرة اليهود على العالم وتقسيم الشعوب إلى معسكرات متصارعة من خلال مشاكل متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وعرقية كل هذه المخططات وغيرها تم تلخيصها في (بروتوكولات حكماء صهيون).

لنقرأ هذه البروتوكولات ونسقطها واقعا عمليا على ما قام بتنفيذه الأسد طوال حكمه لسوريا ولنرى ألم تكن فترة الخمسين عاما تطبيقا عمليا لها؟ أليس هذا الخراب الغير مسبوق لم يكن من بنات أفكاره الموؤدة؟ وإنما كان من نتاج ما كان يؤمر بتنفيذه طبقا لما هو مذكور في هذه البروتوكولات الشيطانية.

البروتوكول الأول

المبدأ الأساسي:

الحق يكمن في القوة

شرح البروتوكول:

النظام البشري يخضع للقوة، الحرية السياسية لا وجود لها بل توجد غايات سياسية، السيطرة على الاقتصاد، الجماهير عمياء يقودها محدثو النعمة المفتقرين للحساسية السياسية، القوة والنفاق يوصلان إلى الهدف والإرهاب يؤدي إلى الخنوع، الجشع والرغبات المادية تكتم أنفاس المبادرة.

آمن حافظ الأسد منذ البداية بأن الحق يكمن في القوة فسيطر بعد تنفيذ حركته التصحيحية المشؤومة عام ١٩٧٠ سيطرة تامة على الجيش السوري بكل قطاعاته وأسلحته وعلى رأسها القوى الجوية بالإضافة إلى الركيزة الطائفية وحزبية البعث ووفق في ربطها ببعضها من خلال توحيد مراكز النفوذ فيها (ضباط بعثيون أكثرهم من الطائفة العلوية) بالإضافة إلى ديناميات اجتماعية متنوعة داخل الجيش يتقاسم معظمها جذورا وتوجهات متشابهة وكانت تضم بداية علويون من اللاذقية ودروزا من جبل العرب وسنة من منطقة حوران ودير الزور ومن بلدات ريفية متعددة وكانوا جميعا من أصول ريفية مغيرة تمهيدا لخنق الحياة في المدينة وتملكها باعتبارها الخزان الثقافي والسياسي والفكري والاقتصادي فشجع الهجرة الريفية ووسع الضواحي ونسج علاقات مع التجار ورجال الأعمال وأفهمهم أن أعمالهم تزدهر إذا أمنوا له الولاء وابتعدوا عن المجال السياسي مثل دمشق التي استكانت لسلطانها وصارت أسهل قيادة من المدن التي ظلت بناها الاجتماعية متماسكة وخير دليل تجربة حماه التي انتقل فيها إلى خيار التدمير حيث أعطت مجزرة حماه وغيرها بالإضافة إلى حملات الاعتقال والتشريد والقتل هالة لجيش الأسد وأجهزته الأمنية وعنفها الضارب الذي لا يعفي أي أحد ولاستكمال قوة الأسد وتثبيته لسلطته واصل توسيع القطاع العام واستقطاب الموالين وتركيز أعمالهم وإقامتهم في المدن لتوسيع قاعدته وخاصة في المدن الرئيسية فتحكمت بالمصالح العامة وخدمات المواطنين وبموازاة ذلك سيطر الأسد على الأحزاب السياسية من خلال استيعابها والتسبب في انقسامات في صفوفها فأنشأ الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢ ضاما إليها أحزابا شيوعية وقومية واشتراكية بقيت واجهة دون مشاركة فعلية في صنع القرار وشكلت تغطية لسياسات الأسد وكذلك قام بالإمساك والاستيلاء على النقابات العمالية منسبا حوالي ٩٨٪ من عمال القطاع العام إليها ليضيفها إلى قائمة الموالين أما القضاء فقد أفقده مصداقيته وفرض المحاكم الاستثنائية والعسكرية والمحاكمات على أساس قانون الطوارئ والأحكام العرفية فهمش سلطته العادلة وحطم مصداقية العدل هذه العوامل أدت به إلى تخطي مع مرور الوقت الشكل الذي اتخذه الأسد منذ استيلائه على السلطة على أنه حكم عسكري ليصبح حكما ذا عقائدية عسكرية متسلحا بتحالفات وامتدادات ضمن

طبقات اجتماعية وشرائح من مناطق مختلفة صعدت معه واستفادت منه وكونت مواقع نفوذ وجاه وتأثير ليس من السهل إزاحتها عنه لتحالفها مع بعضها ودفاعها عن مصالحها المشتركة رغم التنافس والتنافر وبالمحصلة أصبح المجتمع السوري مطوعا لصالح قائد واحد تصول وتجول فيه عصابات الفساد والسطو وهي الأسس الضرورية لتثبيت السلطة والمواقع الحكومية أي أنه لا مشكلة مع الفساد طالما أظهر القائمون عليه ولاءهم للأسد وهذا يعني أن الفساد شبكة من شبكات الأسد ووسيلة للاستقطاب لمختلف فئات المجتمع.

أهم مظاهر القوة في حكم الأسد ذلك المزيج بين الشخصنة التي يتمحور حولها أي إنجاز لمصلحته وأي تراجع يعتبر تقدما والمأسسة للأدوات القمعية والرقابية التي تدير شؤون البلاد والعباد ليدمج بين الكاريزما والتنظيم ففي التنظيم أسس الأسد أجهزة ومراكز قوى تأتمر بأمره مباشرة عبر المخلصين المزروعين فيها والمتخاصمين فيما بينهم بحيث تعددت الأجهزة الأمنية المتنافسة واخترقت كل نواحي المجتمع ثم أصبح جميعها يراقب بعضه البعض أي أن كل مُراقِب مُراقَب وتمارس هذه الأجهزة العنف من خلال اكتساح حياة المواطنين الخاصة والتعاطي مع حياتهم اليومية والزج بهم في السجون أو إرسالهم إلى القبور إذا اقتضى الأمر ونجح هذا الجو من الرعب والتسلط مع الوقت في تحويل العنف إلى شيء طبيعي في حياة المجتمع السوري فيكفي أن يخاف الناس من بعضهم البعض ويراقبوا ذويهم وأهلهم وتقمع آرائهم ويقدموا التقارير لكي يستتب الأمر لهذه الأجهزة وتطمئن إلى سيطرتها بالإضافة إلى أن الحزب بموازاة الجيش والبيروقراطية والقوى المخابراتية المختلفة شكل أداة أخرى للأسد فمن خلال منظماته الشعبية التي تضم الاتحادات النقابية والشبابية والنسائية والفلاحية وحتى الأطفال وإيلاء فروعه في المحافظات مهمة مراقبة المدارس ومناهجها والإعلام العام وبرامجه وتقديم المنح وتوفير فرص العمل سيطر على الحياة العامة ليضيف قيمة مضافة إلى حكم الأسد إما على صعيد الكاريزما والشخصنة فلم يبدو الأسد قائدا للمجتمع والدولة بل أيضا وسيلة لإقناع الناس بما ينبغي الاقتناع به فأحاط نفسه بألقاب ونشرها تحت صوره المنتشرة في كل أنحاء الوطن وخلق واقع ألزم الجميع بتصديقه فالأسد هو القائد الرمز المفدى الخالد المخلد بطل التشرينيين هو صلاح الدين ويوسف العظمة وإبراهيم وهنانو وهو باني سورية الحديثة الذي أمن لها الاستقرار والتقدم وحولها إلى قوة عظمى وحامي لبنان من التقسيم ومنع إسرائيل من القضاء على الفلسطينيين ووقف سدا في وجه المؤامرات التي حاكتها الإمبريالية العالمية ضد الشعب والدولة هكذا أظهر نفسه وهكذا هي الملصقات والهتافات أي الوصول بالشعب إلى مرحلة عبادة الأسد وتطويع الناس وفرض مناقبية عليهم تجعلهم يتصرفون كأنهم يعبدون قائدهم ضمن فلسفة التصرف وكأنها قناعة راسخة والهدف مسخ

العقلية السورية التي يمكن أن تفكر بأن الأسد هدف إلى محاصرة المواطنين ونزع الروابط فيما بينهم ودمر المجتمع وفتت حالته الاجتماعية

كان الأسد مقتنعا بأنه بسياسة الحديد والنار وأن يقوم بتكميم الأفواه وتكبيل الأيدي بأن هذه القوى ستمكنه من السيطرة وإخضاع الشعب وبأن الحرية السياسية لا وجود لها إلا من خلال فكره ومنطلقاته وفكر الحزب الذي يديره كشركة خاصة وأن جماهير الشعب لا توجه إلا عن طريق دغدغة مشاعرها وعواطفها وجعلها في حالة تحفيز دائم ضد مواجهة وهمية غير معروفة مؤامرة كونية فخلق تصور وقناعة لدى المجتمع بأن حياتهم مستهدفة وأمنهم كذلك فكل ما يقوله القائد هو الحقيقة والصواب وجرم القانون السوري نقد رئيس الجمهورية مهما كانت أفعاله وقراراته وأقواله بالإضافة إلى قناعة الأسد بأن مصلحة حكمه من الناحية الاقتصادية يجب أن تقاد بخلق طبقة تجارية من محدثو النعمة الذين يفتقرون إلى الحساسية السياسية فأوجد طبقة قوية ومتمولة من بين رجاله والموالين له لتحل محل البرجوازية السورية القديمة وهكذا كان تزاوج رأس المال والسلطة في عصره وأصبح مع عائلته والمقربين منه يديرون مفاصل الاقتصاد ويتحكمون في الأعمال كبيرها وصغيرها حتى ظهر ما يسمى باقتصاد (الرمرمة) نسبة إلى رامي مخلوف ابن خال بشار الأسد وقبله أبيه محمد مخلوف.

كان الوضع الحقيقي في سورية ثقافة الغالب على المغلوب وبحكم القوة يقبل المغلوب تلك الثقافة لأنه لا يستطيع مقاومتها أو الاعتراض عليها هذه الثقافة المفروضة عززت العلاقة بين مكونات الاستبداد وهي الجيش والأمن وحزب البعث والأحزاب الملحقة به ليتمكنوا من السيطرة بشكل مطلق على الدولة والمجتمع بقيادة الأسد وليصبح الشعب مقتاتا على فتات المزايا والتعود على أنه لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم وتم حذف كل مكونات الثقافة السورية الأصيلة فلا وجود إلا لثقافة الأمن والجيش والحزب التي تؤدي بك في النهاية إلى ثقافة على الديك والحاصودي.

هكذا صاغ الأسد حكمه بالقوة انطلاقا من شخصه إلى حكم العائلة ثم الطائفة واستيعابها في مواقع السلطة إلى المرتزقة من الأعوان والأتباع من مكونات الشعب عن طريق تسهيل أعمال النهب والسرقة لهم ما داموا يعلنون ولائهم والتزامهم وطاعتهم ليطبق على المجتمع السوري بقبضة حديدية وليكون الإرهاب عنوانه لإسكات أي صوت معارض مستخدما القوة والنفاق والعنف والرياء والرشوة والخيانة وليصبح كل سوري محاصرا كيفما اتجه في الشارع في المدرسة في الجامعة وحتى في منزله وفراشه.

البروتوكول الثاني

الحرية الاقتصادية واختلال النظام يؤديان إلى حكومة دولية

شرح البروتوكول: الذهب والمال الوسيلة الرئيسية، السيطرة على الصحافة ووسائل الإعلام هي القوة العظمى، يجب أن يكون الإداريين أشخاص غير مدربين على الحكم ليكونوا قطع شطرنج بأيدينا.

مر الاقتصاد السوري بمراحل متعددة بعهد الأسد فبداية بدأ نموذج الشراكة (التحاصص) وتشكلت الترويكة من صائب نحاس وعثمان العائدي وعبد الرحمن العطار وانحصرت فرص الثراء بين نخبة الجيش والأمن والقيادة السياسية في الفترة الأولى ثم توسعت لتشمل عدد أكبر من المنتفعين وكانت كل مرحلة تترافق مع عملية تحرير ولبرلة جزئيتين للاقتصاد السوري يفتحان مجالات إضافية للاستثمار والربح وكان الهدف الأساسي منذ البداية تقويض هامش المناورة عند أصحاب المال كي لا يكونوا استقلالية عن الأسد قد تستخدم في وقت ما لفرض رأيهم كشركاء في القرار السياسي والاقتصادي أو التفكير بتغيير السلطة الحاكمة.

منذ منتصف التسعينات بدأت هذه الشبكات بالضعف أثر انحدار معدلات النمو الاقتصادي وتراجع المستوى المعيشي لذلك قرر الأسد انتاج شبكة جديدة أضيق من سابقاتها ومحصورة بشركائها واستمر هذا الوضع حتى استلام بشار الحكم واحكام قبضته نهائيا على السلطة واقصاء الحرس القديم وشركائه الاقتصاديين وكل من لم يخضع للمعادلة الجديدة وبرز إلى الساحة رامي مخلوف وشاليش وشركائهم الذين أحكموا قبضتهم على الاقتصاد السوري بحيث عندما كان صناع القرار يخيرون بين إحكام السيطرة على السلطة وبين اتخاذ قرارات تنموية للنهوض بالوطن والمواطن كانوا يختارون السلطة واستتبع ذلك اهتراء تدريجي للمؤسسات الاقتصادية حتى أضحى الولاء السياسي هو المعيار الوحيد للموظف المعني بأي شأن مما أدى إلى استفحال الفساد من رأس الهرم إلى الأدنى بشكل غير مسبوق وهنا نبين لمحة بسيطة عن آل الأسد وعلاقتهم بالمال فقد بدأ انتاج النفط في سورية عام ١٩٦٨ ولم يعرف أحد أين ذهبت عائدات النفط من عام ١٩٧٠ وحتى عام ٢٠٠١ فحافظ الأسد لم يدخل قيمة النفط المباع إلى الخزينة أو إلى الموازنة العامة بل إلى جيوب عائلة الأسد في عام ١٩٨٠ أسست شركة الفرات للنفط وكانت حصة سورية ٦٥٪ وحصة الشركات الأجنبية ٣٥ ٪ ترأسها شركة (شل) الهولندية ووكيلها محمد مخلوف في سورية وأسست في عام ١٩٨٠ أيضا شركة نفط اسمها (ليدز) مقرها في دمشق وهي مناصفة بين محمد مخلوف وقريبه نزار أسعد وتم لاحقا سحب عقود معظم الشركات النفطية مثل (توتال) الفرنسية وتوقيع العقود حصرا مع شركة (بترو كندا) لأن وكيلها الحصري رامي مخلوف.

من عام ١٩٩٥ وحتى عام ٢٠٠٤ بلغ إنتاج النفط ذروته بـ ٦٠٠٠٠٠ برميل يوميا إي ثلث أنتاج الكويت (نشرة الأكونوميست انتاليجانس بونت) وهذه الكمية غير مسجلة في منظمة

أوبك كي لا تتم ملاحقة الكميات والأسعار ولأن النفط السوري يباع في السوق السوداء بأقل من سعره الحقيقي بشرط الدفع كاش بالدولار وهذا لا يدخل الميزانية إطلاقا، في عام ٢٠٠١ قرر بشار الأسد في ظل كذبة مسير التحديث والتطوير والشفافية إدخال قسم من النفط المباع في الميزانية العامة للدولة لكن ذلك تم تطبيقه بشكل صوري وتثبت ذلك أرقام الموازنة والنهب والسرقة لازالا قائمين في صندوق الأسد ورامي مخلوف.

في عام ٢٠٠٤ وبعد عشرين عاما من ضخ ٦٠٠٠٠٠ برميل يوميا صرحت الحكومة السورية بتدهور كمية النفط السوري ولم تعد الأرقام تعكس الواقع رغم أن التقارير تبشر بمستقبل نفطي واعد في سورية وفق شركات عالمية والسبب في ذلك أن شركة رامي مخلوف (غالف ساندس بتروليوم) البريطانية دخلت على خط النهب للنفط السوري وتم إبعاد نزار أسعد شريك العائلة السابق في ظل غياب أي رقابة على النفط لأنها غير مسجلة في منظمة أوبك.

في عام ٢٠٠٤ كانت الموازنة العامة للدولة تساوي /٤٦٠/ مليار ليرة أي /٩,٢/ مليار دولار وإنتاج النفط /٢١٩/ مليون برميل سنويا أي /٦٠٠/ ألف برميل يوميا وسعر برميل النفط وقتها /٥٠$/ وبعد دفع حصة الشركات الأجنبية /٣٥٪ / وهي شركات آل مخلوف يبقى صافي عائدات سورية للبرميل الواحد /٣٢,٥$/ وحسابيا ٢١٩ مليون برميل × ٣٢,٥ = ٧,١ مليار دولار لم تدخل في خزينة الحكومة ولك أن تعد سنوات وسنوات من هذا النهب.

مثال آخر في عام ٢٠٠٦ الموازنة العامة ٤٩٥ مليار ليرة أي ٩,٩ مليار دولار وإنتاج النفط ١٥٥ مليون برميل سنويا أي بمعدل ٤٢٤ ألف برميل يوميا حسب تصريحهم ووثائقهم أي أننا صدقناهم فرضا وسعر النفط العالمي للبرميل ٧٥ $ أي أن حصة سورية بعد حسم نسبة شركات آل مخلوف ٤٨,٧٥$ للبرميل وبحساب بسيط ١٥٥مليون×٤٨,٧٥ =٧,٥٥٦ مليار دولار بالإضافة إلى أن سورية تنتج ٨,٧٦ مليار متر مكعب من الغاز الحر سنويا أي ٢٤ مليون متر مكعب يوميا قيمتها ٨,٧٦ مليار × ٠,٣ = ٢,٦ مليار دولار سنويا أي أن المجموع ٢,٦ + ٧,٥٥٦ = ١٠,١٦٥ مليار دولار مقابل ميزانية ٩,٩ مليار دولار.

في عام ٢٠١٠ صدرت أوامر بشار بإخراج النفط من الموازنة العامة لترك الساحة فارغة لرامي مخلوف وشركته (دجلة للنفط).

في نفس العام كانت الموازنة العامة ٧٥٤ مليار ليرة أي ١٥,٠٨ مليار دولار وإنتاج النفط ١٢٨ مليون برميل سنويا بواقع ٣٥٠ ألف برميل سنويا وسعر البرميل ١١٠ $ حصة السوريين ٧١,٠٥ $ للبرميل الواحد بعد استبعاد حصة آل مخلوف وبالحساب ١٢٨ مليون × ٧١,٠٥ = ٩,١ مليار دولار بالإضافة إلى غاز ٨,٧٦ مليار متر مكعب قيمتها ٢,٦ مليار أي أن مجموع إيرادات النفط والغاز٢,٦ +٩,١=١١,٧ مليار دولار، فأين ذهبت وفي أي بنك أودعت هذه الأموال ؟.

في عام ٢٠١١ وقبل انطلاق ثورتنا المباركة كانت الموازنة العامة ٨٣٥ مليار ليرة أي ١٦,٧ مليار دولار وانتاج النفط ١٤١ مليون برميل أي ٣٨٧ ألف برميل يوميا ,حصة سورية بعد استبعاد حصة آل مخلوف

١٤١ مليون ×٧١,٠٥ = ١٠ مليار دولار بالإضافة إلى غاز ١١,٣ مليار متر مكعب قيمتها ١١,٣ × ٠,٣ = ٣,٤ مليار دولار أي أن مجموع الإيرادات = ١٣,٤ مليار دولار.

وهكذا نرى إحكام قبضة آل الأسد على مفاصل المال والاقتصاد في سورية بالإضافة إلى مئات الشركات والتعهدات التي قادتها مافيا السلطة لتشيع بالبلاد طولا وعرضا فسادا لم يعرف له العالم مثيلا، وكان لا بد لهذا الفساد من مجموعة من الموظفين الحريصين على استمرار وبقاء الحكم لارتباطه بمصالحهم الشخصية فقد أصبحوا جزء منه وأصبح جزء منهم فتم تعيين جيوش من الموظفين غير المؤهلين وغير الأكفاء ليشغلوا مناصب تم إيجادها قسرا ضمن تسميات متعددة لترتفع تكلفة هذه العمالة مع تدني انتاجيتها وعدم وضوح أهداف عملها في ظل غياب معايير تقييم الأداء إلى جانب تعقد الإجراءات دون سبب حقيقي وإهدار حق الجماهير في إدارة الخدمات والرقابة لتضيف قيمة مضافة إلى فساد السلطة ولتعطل عملية التنمية نهائيا.

فالمعيار الأول هو الولاء فقط وأصبحت ثنائية الفساد والسلطة الحاكمة وثيقة العرى والالتصاق والمجتمع السوري كله مدان وتحت هيمنة الأجهزة الأمنية المراقبة لكل صغيرة وكبيرة في حياة المجتمع ليزداد خضوعا وتبعية لآل الأسد.

كان لا بد لاكتمال المشهد بسوريا من السيطرة على الإعلام بأنواعه المرئي والمسموع والمقروء من خلال فلسفة تحددها منظومة الأسد وشبكات فساده حيث يقوم صندوق الإعلام في هذا المقام كأهم أدوات التمكين لهذه القوى التي اجتمعت مصالحها ومكنت السلطة وآليات استبدادها من خلال صناعة الصورة وصناعة الإرهاب وتشويه الشرفاء وصناعة التعبئة ومجتمع الفرجة في إطار يستغل التمكين لعقلية الشعب ليصل بالتدريج إلى قناعة بصناعة الاستبداد الثقيلة وكذلك تكريس مجتمع الفساد في إطار يقوم على صناعة كبرى تتولد عنها وتتعلق بصناعة مجتمع العبيد أي السيد والعبد لإحكام العلاقة التي تسمح بشكل أو بآخر بإدارة العبيد مستخدمة في ذلك مصانع الكذب التي يمكن أن تتطلع بها ساحات الإعلام وأدواته وآلياته التي تستخدم في إطار الصورة والرضى والكذب ومجتمع الإذعان.

من الضروري التأكيد على أن هذه البيئة التي صنعها الإعلام لخدمة الأسد في سورية بما تقدمه من رسالة إعلامية تسيطر على كافة عناصرها من إرسال واستقبال ومحتوى وأدوات وأهداف وغايات وأكثر المساحات التي يتعاظم تأثيره فيها هي مساحة الإرسال والمحتوى

والـذي يصنـع بـه المواقـف ويزيـف بـه الحقائـق ويقـدم كل مـا يمكـن لرضـاء كاذب أو هندسـة الإذعـان أو إحـكام دخـول النـاس إلى صنـدوق الخـوف والترويـع وهكـذا ظهـرت صـورة القائـد الخالـد الملهـم الأسـد الأوحـد الـذي يهابـه الجميـع ولا يـرضى إلا أن يكونـوا عبيـد مطيعـين يدخلـون عـن بكـرة أبيهـم بيـت الطاعـة وتحركهـم عنـاصر الخـوف والتضليـل.

هـذا الإعـلام رسـم ضمـن خريطـة تتعلـق بالإعـلام الحكومـي الرسـمي والإعـلام غـير الحكومـي المحـدود جـدا والمسـيطر عليـه لمصلحـة الإعـلام الرسـمي ليصـل مجتمعـا إلى مرحلـة النفـاق الأسـطوري المتنافـس عـلى رضى الأسـد أو إلى نظـرة مـن عينـه بالعطـف والرعايـة.

يترافـق معهـم إعلاميـون ومثقفـون ومفكـرون يقومـون بـدور ماسـحي الأحذيـة يجلسـون القرفصاء عنـد أقـدام سـيدهم يقومـون بـكل مـا مـن شـأنه تلميـع حذائـه ينتظـرون منـه العطايـا والهبـات مندفعـين إلى مرحلـة الهـوس في إثبـات حالـة مـن الـولاء والانتـماء والعمـل عـلى خدمتـه وتوطيـد أركان حكمـه حتـى يكونـوا معـه وضمـن جوقـة اسـتبداده وشـبكات فسـاده، هنـاك مجموعـة أخـرى مـن المثقفـين والإعلاميـين الذيـن قامـوا بـدور كلـب الحراسـة للأسـد وذلـك بالنبـاح عـلى كل مـن يقـترب مـن الهالـة القدسـية لـه ويمارسـون دور البلطجـة الإعلاميـة ولا بـأس بإهانـة كل معـارض أو شـبه معـارض مهـما كانـت مكانتـه ليشـكلوا بمجموعهـم فرقـة اغتيـال معنويـة لـكل مـن يجـرؤ عـلى مخالفتـه أو التقليـل مـن شـأنه أو اتخـاذ مواقـف مضـادة لممارسـاته وسياسـاته.

هنـاك مجموعـة أخـرى مـن العلـماء والأكاديميـين كان لهـا دور هـو تبريـر كل مـا يتعلـق بالأسـد مـن خطابـات وسياسـات وهـؤلاء المدعـين للحكمـة ويلعبـون دور المفكريـن والمحللـين والمنظريـن الاسـتراتيجيين لفكـر هـذا الأبلـه المعتـوه يجتمـع مـع هـؤلاء عنـاصر إعلاميـة يـتراوح عملهـا بـين صناعـة الكراهيـة مـع كل طريـق وصياغـة الاتهامـات وفبركـة الأخبـار بينـما يقـوم بعـض منهـم بصناعـة التفاهـة في إطـار لفـت الأنظـار وصناعـة الإلهـاء والإشـغال وتبديـل سـلم الأولويـات للشـعب بنـشر أخبـار تافهـة تكـون موضـع اهتـمام النـاس لتمريـر أمـور تتعلـق بشـؤون عظيمـة وأمـور يمكـن أن تؤثـر عـلى مسـتقبل البلـد السـياسي والاقتصـادي كل هـذا يتـم ضمـن مصانـع الكـذب وورش التضليـل الإعلامـي في إطـار صناعـة العبـد وسـيده وفي هـذا السـياق يسـتغلون كل مـا يتعلـق بمجتمـع الفرجـة و اللامبـالاة يهمشـون فيـه المواطـن ليصـل إلى متواليـة العبـد المطلـق وبذلـك أصبحـت وسـائل الإعـلام بأنواعهـا لا تمثـل أطيـاف المجتمـع ولا تعـبر عـن مشـاكلهم وأوضاعهـم بصـورة فعليـة ولا تمثـل إلا وجهـة نظـر الأسـد والتـي يتـم تقديمهـا عـلى أنهـا حقائـق مطلقـة لا تقبـل الجـدل فهـي الصـواب المعيـاري ومـا دونـه خطـأ أو تحامـل أو تآمـر لذلـك كانـت وسـائل الإعـلام لـدى الأسـد أحـد أهـم أدوات تكريـس القمـع والفسـاد والاسـتبداد وأهـم أسـباب التخلـف السـياسي والجهـل الكبـير لـدى قطاعـات عريضـة مـن الشـعب.

أوكسجين

أنا بتنفس حريّة.. حريّة وبس